



أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي

رهام فرج إبراهيم

Doi: <https://doi.org/10.54172/hd292r98>

المستخلص : الاهتمام بدراسة الشباب ومشكلاته في العلوم الإنسانية والاجتماعية يشهد تزايداً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، مما أدى إلى ظهور فرع جديد في علم الاجتماع يُسمى "علم اجتماع الشباب". يتمحور هذا الفرع في دراسة قضايا الشباب ومشكلاته على المستويين النظري والتطبيقي، ويعد هذا النهج أساساً لنهضة أي أمة. يتمثل الشباب في المجتمع العربي، مثل أي مجتمع آخر، بكونهم فئة عمرية ديناميكية وقادرة على العمل والنشاط. يتمتعون بالحماس والطموح والاستعداد للمشاركة والمرونة في التعامل مع تحديات حياة المجتمعات في العالم الثالث. يُعتبر الشباب نبض الحاضر وحكام المستقبل، والفاعلية الفردية للشباب تؤثر بشكل كبير على فاعلية أي جماعة. يجب توجيه الاهتمام إلى قضايا الشباب ومشكلاته، حيث تُعد دراستها ضرورة اجتماعية واقتصادية وسياسية، وذلك لضمان قوة وتماسك المجتمع. يعاني الشباب العربي من مشكلات متعددة، خاصة الشباب الجامعي، ويجب التركيز على هذه المشكلات وفهمها لتحقيق تقدم المجتمع ورعاية الشباب اجتماعياً. ينبغي أن يكون هذا البحث مرجعاً لفهم الأوضاع الراهنة التي يواجهها الشباب العربي ومشكلاتهم الجامعية على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية: الشباب، علم اجتماع الشباب، المشكلات الاجتماعية، الشباب العربي، الشباب الجامعي

The Most Important Problems Facing University Students

Reham Farag Ibrahim

Abstract: The interest in studying youth and their issues in the humanities and social sciences has witnessed a noticeable increase in recent times, leading to the emergence of a new branch in sociology called "Youth Sociology." This branch focuses on studying youth issues and problems at both theoretical and applied levels, and it is considered a foundation for the advancement of any nation. Youth, in Arab society like any other society, represent a dynamic age group capable of work and activity. They possess enthusiasm, ambition, readiness to participate, and flexibility in dealing with the challenges of life in third-world countries. Youth are considered the pulse of the present and the rulers of the future, and individual youth effectiveness significantly impacts the effectiveness of any community. Attention must be directed towards the issues and problems of youth, as studying them is a social, economic, and political necessity to ensure the strength and cohesion of society. Arab youth face multiple problems, especially university students, and it is crucial to focus on understanding and addressing these problems to achieve societal progress and social care for youth. This research should serve as a reference for understanding the current situations faced by Arab youth, particularly their university-related issues.

Keywords: Youth, Sociology of Youth, Social problems, Arab youth, College/University students.

أولاً: المقدمة

يتزايد الاهتمام بدراسة الشباب ومشكلاته في الآونة الأخيرة من قبل المتخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى الذي أدى إلى ظهور فرع جديد ومتنامي في علم الاجتماع يسمى (بعلم اجتماع الشباب)، ويقتصر مجال الدراسة على بحث قضايا الشباب ومشكلاته على المستويين النظري والتطبيقي، وذلك يمثله من دعامة أساسية ترتكز عليها نهضة أي أمة من الأمم.

والشباب في المجتمع العربي مثل الشباب في أي مجتمع من هذا العالم يمثل قطاعاً باعتبارهم أكثر الفئات العمرية ديناميكية أو قدرة على العمل والنشاط، وما يتسم به من حماس وطموح وإقبال على الحياة واستعداد على العطاء ومرونة في التعامل مع متغيرات الحياة التي تتم بها مجتمعات العالم الثالث، فإذا كان صحيحاً أن الأطفال هم نصف الحاضر وكل المستقبل، فإن الشباب هم نبض الحاضر وحكم المستقبل، وليس ثمة شك بأن فاعلية أي جماعة تتوقف إلى حد كبير على فاعلية أفرادها، ليس باعتبارهم أفراداً متفرقين ولكن على أساس من الحيوية تعتمد في جانب كبير منها على علاقة هؤلاء الأفراد بعضهم ببعض وعلاقتهم جميعاً بالمجتمع الكبير الذي ينتمون إليه، فضلاً على أن الشباب هم أداة البناء للمجتمع وهم صنّاع المستقبل ويكونون شريحة كبيرة العدد من الناحية الديموجرافية نحو نصف سكان المجتمع في سن الشباب ما بين (15/30 عاماً).

والاهتمام بالشباب ليس نزقاً وليس مضيعة للوقت وليس تبذيراً للمال، بل أن دراسة قضايا الشباب ومشكلاته تمثل ضرورة اجتماعية واقتصادية وسياسية، لأن قوة المجتمع وتمسكه تتطلب شباباً مؤمناً مسلحاً بالعمل وقوي البنية وطموحاً ينتمي لأمتة ويحترم تراثها وتقاليدها ويسعى إلى تطويرها وتقديمها، باعتبار أن الشباب العربي يعاني من مشكلات عديدة متنوعة في الوقت الراهن، وخاصة الشباب الجامعي منه، بحيث أوشك الوقوع في بداية أزمة معقدة وحده يصعب الخروج منها، وما إذا كانت ترجع

إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها جيل الشباب، وما يرتبط بها من خصائص نفسية واجتماعية معينة وثيقة الصلة بالشباب وحده، أم هي نتائج للصراع الأزلي بين الأجيال⁽¹⁾.

وعند الرجوع إلى المجتمع ككل، وإلى البيئة المحيطة بهم ولما كان من الصعوبة الإحاطة بمختلف الجوانب اللازمة التي يعاني منها جيل الشباب.

لذا فقط انصب اهتمامنا على الكشف على أهم الخصائص العامة للجوانب التي يشترك فيها قطاع الشباب من خلال وصف المشاكل القائمة بالفعل، لكي تعطينا صورة محددة لما وصل إليه معظم الشباب العربي في الوقت الحالي، وأبرز الملامح اللازمة التي يعاني منها فئات الشباب الجامعي على وجه الخصوص.

وقد تقسم هذا البحث إلى فصلين الأول يشمل مقدمة البحث - مشكلة البحث - أهمية البحث وأهدافه - مصطلحات البحث - مرحلة الشباب وأبعادها - خصائصها - أزمة الشباب الجامعي - رعاية الشباب اجتماعياً.

والثاني يشمل مجالات الدراسة - أداة جمع البيانات - منهج الدراسة - جداول عرض البيانات - نتائج البحث.

والله ولي التوفيق

(1) عماد الدين سلطان، احتياجات طلاب الجامعات القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ووزارة الشباب، 2008، ص 4-5.

ثانياً: مشكلة البحث

ليس هناك من يختلف حول أهمية الشباب ودورهم ومكانتهم في المجتمع، فهم عنصر فعال وقوة كاملة في المجتمع لها القابلية على التغير والتطور.

لا أحد ينكر أن الحياة التي يقضيها الشباب في المرحلة الجامعية لها دور فعال في حياته من خلال إسهامها في تنمية شخصيته.

وتمثل مشكلة البحث في التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي من خلال دراسة طبيعية وأبعاد وخصائص الشباب الجامعي، ومعرفة أهم الأزمات التي يعانيها الشباب الجامعي مع التطرق إلى رعاية الشباب اجتماعياً.

ثالثاً: أهمية البحث وأهدافه

تكمن أهمية هذا البحث في عدة جوانب، فالشباب الجامعي طاقة لا تساويها أية طاقة في مرحلة عمرية أخرى، وعليهم يتوقف مصر الأمة ومستقبلها؛ لذا فإن الاستفادة من هذه الشريحة يتوقف على الطريقة التي يكون لها توجيههم ورعايتهم. ومن جانب آخر تتمثل أهمية هذا البحث في أنه يخدم فئة عمرية من الناس وهي فئة الشباب، وحيث يساعدهم على التكيف مع الجو الجامعي الجديد وإلقاء الضوء على أهم مشاكلهم التعليمية والاقتصادية والإدارية لشباب جامعة البيضاء.

أما أهداف البحث نوجزها بما يأتي:

1. التعرف على أهم المشكلات التعليمية.
2. التعرف على أهم المشكلات الإدارية الخاصة بجامعة البيضاء.
3. التعرف على أهم المشكلات الاقتصادية.

تساؤلات الدراسة:

تتمثل في الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما هي أهم المشكلات التعليمية التي تواجه الطالب الجامعي؟
2. ما هي أهم المشكلات الإدارية التي تواجه الطالب الجامعي؟
3. ما هي أهمك المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطالب الجامعي؟

تحديد بعض مفاهيم البحث:

1 - الشباب: " يرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان، وتتميز بالحيوية والنشاط وترتبط بالقدرة على التعليم ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية"⁽²⁾.

والشباب في هذا البحث المعني بالدراسة هو طالب يدرس بكلية الآداب جامعة عمر المختار البيضاء العام الجامعي 2013 - 2014م.

2 - المشكلة عرھا ديوي: " أنها حالة من الشك والتردد والحيرة وتتطلب بحثاً واستقصاءً لإزالة حالة الشك والتخلص من الحيرة".

وعرفت كذلك بأنها أي موقف معهم ومعقد وباعث على التحدي، سواءً كان موقفاً طبيعياً أم مصطنعاً والذي يتطلب حله.

والمشكلة هي مجموعة الصعوبات التي يتعرض لها الشباب في الجامعة من الجوانب الاقتصادية والتعليمية والإدارية⁽³⁾.

(2) إسماعيل علي سعد، الشباب والتنمية في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية لطلاب جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1409هـ - 1989م، ص35.

(3) محمد عاطف غيث، المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1990م، ص13.

رابعاً: مرحلة الشباب طبيعتها وأبعادها

" تبدأ مرحلة الشباب أو المراهقة كما تسمى في بعض الكتابات بتخطي مرحلة البلوغ الحلم أو اكتمال النضج الجنسي، ويحدث ذلك في سن الخامسة عشرة أو قبلها بقليل، أما مصطلح المراهقة أو بدايات النضج البدني والعقلي والنفسي والاجتماعي؛ فمعناه أشمل من معنى البلوغ، وتبدأ مرحلة المراهقة التي تعطي بضع سنوات حول الخامسة عشر بالبلوغ، وفي مرحلة المراهقة يبدأ الفرد في تحدي المجتمع له، كما بدأ في مقارنة تصوره وإحساسه بذاته بمختلف الإمكانيات الثقافية والغرض التي يشبه بيئته، وفيها أيضاً يأخذ اتصال المراهق من أجل التحرر والسيطرة الأسرية والاعتماد على الأسرة.

يستطيع الشباب الاعتماد على نفسه، حيث يقوم بأدوار عديدة؛ أي بمعنى تحمله المسؤولية في أداء وظيفته من خلال الغرض الذي تمنحه بيئته بأن الشباب يصبح قادراً على الاعتماد على نفسه دون الاعتماد على غيره، حيث يتحرر من سيطرة أسرته أو الاعتماد عليها في حياته.

أما مرحلة الشباب فإن محور الصراع يبدأ في التوتر بين الذات والمجتمع، ومن خلال هذه العملية يتمكن الشباب أحياناً من التوصل إلى صيغة (مركبة) يؤكد فيها على كل ذاته ومجتمعه.

إن الشباب في هذه المرحلة يواجه نمطين أساسيين للسلوك؛ النمط الأول وهو السلوك المقرب الذي يشير إلى رفض واضح وصريح بما يجعل أفكار الكبار مضادة لهم مبيناً العكس تماماً، أما السلوك الآخر فهو الذي يعتبر ثقافة فرعية مشيرة إلى تطور سلوك الشباب الخاص في الحياة كالملبس والموسيقى والمتعة والعلاقات، لأنهم يحبونها بهذا الشكل⁽⁴⁾.

أما في مرحلة الشباب فهو محور الصراعات بين الذات والمجتمع، فتحدث نوع من التوتر، ومن تلك العملية بما تكمن الشباب أن يؤكد ذاته ومجتمعه، وذلك فلا بد وأن يكون لديه حقيقة واقعية تكون مستقلة، ولذلك يواجه الشباب نوعين من الأنماط، وهذا يشير إلى رفض واضح وصريح لما يفعله الكبار

(4) خضر زكريا، دراسات المجتمع العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (بيروت)، ص 260.

مضاد لهم، ويوجد نوع من السلوك الآخر الذي يقوم على ثقافة فرعية، وهذا يساعد على تطور أسلوب هؤلاء الشباب الذي يخص حياتهم من الملبس والمتعة والعلاقات التي يميلون إليها ويصوغوها بهذا النموذج.

وقد يستمر كل من هذين السلوكين معاً أو كل على حدة لفترات طويلة، والحقيقة أن مرحلة الشباب تبدأ من سن البلوغ، وبالتالي فإن بداية هذه تستحق مجموعة من المتغيرات السيكولوجية والنفسية والاجتماعية، وبذلك تلخيص أهم هذه التغيرات فيما يلي على النحو التالي:

- بزوغ ظاهرة الجنس الأولية والثانوية، وتظهر فيها مخاوف وأحاسيس وحاجات.
- اكتمال النضج العقلي والبدني التي تظهر فيها المهارات والقدرات وخبرات جديدة من التركيز والنسيان والتخيل.
- يحدث أيضاً الانتماء من جماعة الطفولة إلى جماعة الشباب، أي الانتقال من هذه الجماعة يحدث فيها نوع من التضارب والصراع والتوتر نتيجة اختلاف قيم الآباء وقيم الأبناء.
- تتميز مرحلة الشباب بالتوجيهات والسلطة التي يمارسها الكبار والمعايير والمستويات التي تحدث دائماً منها موقفاً عدائياً نحوهم⁽⁵⁾.

ويرجع هذا أساساً إلى محتوى الذاتية الاجتماعية تلك عند الشباب، حيث هناك في المحتوى الثاني ينتج مباشرة عن طريق التربية والتنشئة التي تلقاها الشباب، وإلى ذلك يمكن أن يوصف بالمحتوى الواقعي والتي تصبح واضحة عندهم، ذلك الاختلاف بين الذات المالية والذات الواقعية يؤدي ذلك إلى عدم الاستقرار في الشخصية، وكما تبحث معظم الدراسات والمباحث حديثاً أن مرحلة الشباب تعتبر محاولة عن كل ما هو مثالي.

- تتسم دائماً مرحلة الشباب بالحيوية والنشاط لما لها من خواص ديناميكية متفردة، ذلك بأن الوسط الاجتماعي عادةً محيط بهم، ذلك ليس نتاج لنشاطهم فحسب؛ لأن هذه الأنشطة هي التي قامت

(5) المرجع السابق، ص 261 - 262.

بها الأجيال السابقة، وبذلك تحملت مسؤولياتها الأجيال السابقة، ذلك بأنها كانت هذه الظاهرة هي المسؤولة عن هذه المتناقضات والصراعات بين تلك الأساليب التقليدية للحياة والأساليب الجديدة التي يسعى الشباب إلى تأكيدها.

- مرحلة الشباب تميل دائماً لتطويل التنسيق الثقافي الخاص بهم يعبر عنه بمفهوم ثقافة الشباب، تلك الثقافة التي تعبر عن تحديد صريح لقيم المجتمع وثقافته العامة، وكذلك أيضاً النظم والأنساق الاجتماعية السائدة فيه، لأن الأشخاص الذين ينجذبون لجماعات مرجعية ذات ثقافة فرعية يختارون من بينها ما يحتوي على صور أكثر جاذبية وحلولاً لمشكلات البنائية أكثر وضوحاً، ولما كانت مرحلة تعطي قدرة من العمر تزيد على عشر سنوات، عادةً إلا أنه توجد اختلافات هائلة بين الشباب سواء في ملامحهم العضوية والنفسية والاجتماعية، وذلك توضح أهم التباينات الأساسية داخل فئة الشباب على النطاق العالمي، وهنا تشير دائرة المعارف البريطانية إلى وجود فئات عديدة من الشباب على النحو التالي:

1. تتعلق الفئة الأولى بشباب الطبقة العليا، وهم الذين يؤهلون للخوض في الحياة المهنية والتجارية والعملية، وأن هذه الفئة دائماً في الغالب محافظين سياسياً.

2. شباب الطبقة العالية التي تمثل قطاعاً وسطاً، حيث تتميز ثقافتهم بالنواحي الفنية العملية من النواحي العملية من النواحي الأكاديمية النظرية، وهم دائماً يتميزون بالعمل الجاد المعتمد على جهدهم العضلي، ذلك من خلالها يشعرون بالاستقرار السياسي والاجتماعي.

3. الشباب المتمرد الذي يعتبر خارجاً على أنظمة المجتمع المتعارف عليها ويرفض قوانين وعادات المجتمع، وكذلك يندرج تحت هذا النمط نوعان من الشباب، الأول يتسم بنظرة عدائية للمجتمع وتحطيم المجتمع وقيمه عن طريق العنف والقوة، أما النوع الثاني من هؤلاء الشباب فيعارض الحياة الصناعية العربية ويجدون في النظام التعليمي مسبباً في هدم قيمة الإنسانية كإنسان، ويفضلون الانعزال عن المجتمع الغربي الصناعي، وإذا كانت هذه بعض نماذج الشباب في مختلف أنحاء العالم

وإن اتخذت مسميات مختلفة، إلا أن هناك ثلاث معايير أساسية للفروق بين فئات الشباب، وهي معيار الطبقة الاجتماعية ومعايير الجنس ومعايير الوسط البيئي الريفي أو الحضري، فمن حيث الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها تحدد فرص الحياة المتاحة له⁽⁶⁾.

خامساً: خصائص الشخصية الشبابية

أ - ويعتبر التحدد بفترة عمرية محددة من أهم الخصائص التي تميز الشخصية الشبابية:

وتحدد هذه الفترة بالمدة الكائنة بين اكتمال النضج الفسيولوجي وبداية التأهيل أو النضج الاجتماعي الذي يتحقق باختلاف الشباب لمكانة اجتماعياً محددة يؤدي من خلالها دوراً أو أدواراً ترتبط بهذه المكانة، وبرغم تميز هذه الفئة العمرية بالعديد من الصفات والقدرات الاجتماعية المتميزة، فإن مناقشة هذه الخاصية ينبغي أن يتم في ضوء قضايا أساسية.

- وتذهب القضية الأولى إلى أن تحديد الشباب بمرحلة عمرية معينة يفرض الاهتمام بالمسألة الجلية، في ضوء ذلك يتميز الشباب عادةً بأنهم ليس لديهم أي استقلال ومحاولة للتخلص من الضغوط وألوان القهر المتسلطة عليهم من أجل توفير حرية التعبير عن الذات، وتتجه هذه النزعة إلى الاستقلال والاعتماد على الذات، وتميز الشباب بأنهم أكثر راديكالية وأقل رغبة في الامتثال للسلطة المفروضة عليهم.

- وتشير القضية الثانية إلى اعتبار مرحلة الشباب مرحلة مؤقتة بطبيعتها، فسنوات الشباب محدودة؛ فعمر الإنسان ومن شأن ذلك أن يكون له نتائج هامة وواضحة فقط، تحدث هوة بين الأجيال، لكن من الخطأ القول بأن القوة بين الأجيال قد يؤدي إلى ظهور توجهات سياسية جديدة أو القول باحتمالية ظهور حزب سياسي يعبر عن الشباب، في مقابل حزب آخر يعبر عن الفئة الأكبر سناً، ذلك يعني أن مرحلة الشباب تعتبر مرحلة مؤقتة بطبيعتها، في حين أنها لا تشكل في ذاتها إطاراً كافياً لتشكيل حركة سياسية دائمة، وتوجد شواهد عديدة تشير إلى أن عدم ارتباط الأفراد بالتنظيمات السياسية المستقرة في بعض الدول، قد يتخذ شكل التعاطف مع الحركات والأحزاب

(6) المرجع السابق، ص 263.

السياسية الجديدة إلى الروابط العرفية واللغوية والثقافية، وذلك من خلال إحياء نزعات قومية مختلفة، كما هو الحال بالنسبة للزواج الأمريكيين والناطقين بالفرنسية في كندا، أو من الطبيعي أن تكون الروابط بين ذوي القومية الواحدة أقوى من تلك الروابط التي توجد بين ذوي الجيل الواحد⁽⁷⁾.

وذلك يعني أنه يمكن النظر إلى الممارسة السياسية الشبابية باعتبارها إحدى عمليات التنشئة أو التطبيع السياسي، حيث تتعمق في إطار الجذور الحقيقية للتوجيهات السياسية والأيدولوجية للإنسان السياسي في المستقبل، بل نجدها تشكل إطار الذي تتعرض في نطاقه كافة التوجيهات السياسية للاختيار فيما بينها، وبعد حسم الاختيار فإنه يميز بدوامه بقية سنوات العمر.

ب - تتمثل الخاصية الثانية في أن فترة الشباب تتميز عادة بالدينامية لسببين:

- الأول: يرجع إلى أن فترة الشباب عادة ما تكون هي الفترة الكائنة بين مرحلتي الإعداد والقيام بدور فعال في بناء المجتمع، ولذلك فغالباً ما تتميز ملامح الشخصية في هذه المرحلة بالغموض، لأنها ما زالت في مرحلة الشكل، وهذا هو السبب في امتلاء هذه المرحلة بتفاعلات مؤثرة وقلقة، فهي تسمى بمرحلة ما وراء الاستقلال، وتنقل الدور بعد انتهاء الاكتمال والتدريب وممارساته.

- أما السبب الثاني: لدينامية هذه المرحلة فيرجع لطبيعية التكوين البيولوجي والفسولوجي والوضع الاجتماعي للشخصية الشبابية؛ إذ نجدها تكون عادة حساسة لكل ما هو جديد، لأنها لم تستقر بعد ذلك من شأنها أن يجعلها في شوق دائم للتغير، وهو ما يطلق عليه في ظروف تاريخية معينة بالحاجة الدائمة إلى الثورة.

ج - وتشكل القابلية للشكل الخاصية الثالثة للشخصية الشابة:

(7) عادل طاهر، الشباب ماضيه وحاضره ومستقبله، القاهرة، مكتبة الأنجلو، 1999م، ص 574.

ويتضح ذلك إذا حددنا مكونات الشخصية الإنسانية والعنصر السيكلوجي الذي يكون عادةً نتاجاً لتفاعل العنصر البيولوجي، بما هو خارج عن نطاق الشخصية الإنسانية حول محور أساس يتمثل في إشباع الحاجات البيولوجية، والعنصر الاجتماعي الذي يشير إلى طبيعته المكانة التي يحتلها الشاب، وأيضاً طبيعة الأدوار الاجتماعية التي يؤديها في المجال الاجتماعي، والتي تشير إلى أعمال الطاقة الشبابية في المجال الاجتماعي، والعنصر الأيديولوجي أو الثقافي وهو العنصر الذي يشير إلى احتلال الشخصية لمجموعة من التوجيهات الأساسية التي تحكم سلوكها في المجال الاجتماعي، ففي إطار ذلك نجد أن عملية الشكل تسير حسب عدة مسؤوليات رئيسية، أولها أن الشخصية لها على كل عنصر من هذه العناصر عدة حاجات أساسية تتطلب الإشباع، ومن ثم فتحقق الإشباع أو الحرمان منه سوف يكون له تأثيره على بنية الشخصية وطبيعة سلوكها المستقبلي⁽⁸⁾.

والثاني أن نتاج التفاعل بين العناصر المشكّلة للشخصية الشاب هو الذي سوف يكون تأثيره على طبيعة علاقة الشخصية الشاب بعالمها الخارجي، والثالث أنه بالنسبة للعنصرين الاجتماعي والأيديولوجي نجد أن الشخصية الشاب تمارس اختيارات أو بدائل عديدة، فمن الناحية الاجتماعية يمارس الشاب اختيار المهنة ورفيق الزواج وطبيعة الحياة والسلوكيات الاجتماعية، ومن الناحية الأيديولوجية نجد أن الشخصية الشاب تمارس اختياراً بين أي من الأيديولوجيات المطروحة على الساحة السياسية.

غير أن القضية الرئيسية في هذا الصدد تتمثل في أن تفاعل هذه الأبعاد تؤدي عادةً إلى إنتاج أنماط أو أشكال عديدة للشخصية التي تظل بقية حياتها محكومة بطبيعة الامتزاج والتفاعل الذي تمّ بين مختلف العناصر. في هذا الجانب عملية الشكل هذه تكون غالباً خاضعة لخاصة، إلا أننا نجد أن نمو المواقف المتطرفة في الشخص المحروم بيولوجياً وسيكولوجياً واجتماعياً قد يميل إلى تبني أيديولوجيات متطرفة، وكذلك قد تنتمي الشخصية الشاب ذات التوجه الأيديولوجي اليساري إلى الطبقة العاملة أو الشريحة الدنيا للطبقة الوسطى، إلا أنها أحياناً ما يكون لها انتماءها للطبقات العليا، غير أن السمة الرئيسية المرتبطة بهذه الخاصية تتمثل في أن هذه المرحلة تسودها عادةً مشكلات الشكل، كالقلق والتوتر

(8) المرجع السابق، ص 575 - 576.

والانفعال والخوف وعدم التحدد، وكلها مظاهر تشير إلى الثراء الانفعالي الذي تتمتع به هذه الشريحة خلال مرحلة الشكل هذه⁽⁹⁾.

د - ويشكل انتشار مشاعر القلق والتوتر الخاصية الرابعة للشخصية الشبابية:

وذلك يرجع لعوامل عديدة أولها قلق الباب وتوتره الذي يرجع لطبيعة المرحلة التي يتخطاها بين الإعداد للدور والقيام به وما يصاحب ذلك من خيارات قد تفرض عليه ولا تلائمه ولا تواتيه.

العامل الثاني يتمثل في الهوية الكائنة بين النضج الفسيولوجي والنضج الاجتماعي أساس الأهلية للانتماء الاجتماعي، وبالتالي لا توجد هوة ومن ثم يكون هناك تمزق، لأن المشكلة تحل عادةً بمجرد حدوث النضج الفسيولوجي للرجل والمرأة. أما في المجتمع الحديث فالوضع يختلف، وذلك لأن حجم المعلومات التي تتيح الانتماء الاجتماعي للشباب ضخمة، ومن هنا فإن فترة الإعداد والتكوين تطول، ومن هنا تخلق الفجوة بين نضجه الفسيولوجي واعتراف المجتمع به كمواطن مستقل وله دور اجتماعي يؤديه دون مشاكل، وهذا يفسر لنا لماذا توجد أزمة الشباب في شريحة معينة هي الشريحة المثقفة أو البرجوازية، الشاهد على ذلك أحداث (1968) وما بعدها لجميع أنحاء العالم التي فجرها الشباب.

أما العامل الثالث الذي يؤكد خاصية القلق لهذه الفئة العمرية، فيتمثل في أن الشباب على خرف الشيوخ، فهو حساسون سريعو الاستجابة بالفرض، لأن روابطهم ضعيفة بالأوضاع القائمة، وهم في ذلك على خلاف الشيوخ الذين ألغوا الأوضاع السائدة، ومن ثم يصعب عليهم رفض أو الخروج عليها، بل ينصب رفض الشيوخ في الغالب على المتغيرات التي تستجد على أوضاع ألقوها، وهم في ذلك على عكس الشباب تماماً الذين على رفض المتغيرات المستقرة والمألوفة⁽¹⁰⁾.

هـ - وتشكل الطبيعة التجديدية الخاصية الخامسة:

التي تتصف بها الشخصية، فهم غالباً المجدون في التاريخ ونتفق في ذلك مع ترفورباتمان Treror Potmen الذي أكد على دور الشباب المثقف كقوة كاسحة ومبادرة لتجديد المجتمع، وليس

(9) المرجع السابق، ص 577.

(10) المرجع السابق، ص 580.

جديداً علينا أن نذكر أن (ماركس ولينين وفيدل كاسترو) كانوا قبل كل شيء ضمن المثقفين وليس العمال اليدويين، ذلك يخلق إحساساً يتعلق بالموقف الدينامي للشباب عبر التاريخ، وفي هذا الصدد نجدهم أي الشباب يواجهون بمشككين الأول اهتمامهم بقضية المستقبل في إطار تفاعلهم مع الشيوخ، فإذا كان الماضي والحاضر هو نطاق الشيوخ ومحط تجسيد آمالهم، فإن المستقبل هو محط أنظار آمال الشباب، غير أن المستقبل يتحدد في الحاضر وانحرافات، بحيث يتجسد ذلك في تساؤلين رئيسيين: من الذي له الحق في صناعة المستقبل؟ أو بالأصح إلى أين نحن ذاهبون؟ ذلك يفرض تأكيداً على ضرورة المشاركة الإيجابية العاقلة في صياغة الحاضر من قبل الشباب، لأن في صناعة الحاضر تجديداً لملامح المستقبل، يبدأ أنه قد تُثار في هذا المجال قضية خلافية هل حقاً لدى كل الشباب إيمان بالمستقبل؟ وهل هذا الإيمان متجانس في ملامحه بين مختلف الفئات الشبابية؟ ونلاحظ اختلاف تصور المستقبل بين مختلف الفئات الشبابية، فالمستقبل الذي قد يتصوره الفلاحون يختلف عن المستقبل الذي قد يتصوره العمال، أو الذي يتصوره المثقفون الطلبة، غير أننا لا نتفق مع ذلك، لأن المواقع الطبقية أو الفئوية مواقع تستند بالأساس على المصالح الآنية، وهي مشاعر تختلف مع رومانسية الشباب ومثاليته وطهارته، إلا أن واقع الشباب يمتلك تصوراً مستقبلياً واحداً، غير أنه إذا كانت ثمة خلافات فإنها تدور حول مدى إدراك تفاصيل المستقبل، وذلك يتوقف على حجم الاستيعاب الثقافي للشباب ووعيه.

وأن الارتباط بالمستقبل يستند إلى مدى تفكك الروابط مع الحاضر. أما القضية الثانية التي تُثار بشأن موقف الشباب من المستقبل، حيث يقف الشباب على ما يذهب (راندولف بورن) في مقاله عن الشباب والحياة وفق وجود يعبر في إطاره عن إحساسه بزيادة التناقض بين الاحتمالات المتجددة للسعادة الإنسانية من ناحية، أو التهديد بالحروب التدميرية من ناحية أخرى، ويبدو هذا التناقض أوضح ما يكون، إلا أن إنجازاتنا التكنولوجية قد تخلع عن اليوتوب طابعها الخيالي، كما أشار (هربوت ماركيور) إلى تلك الحركة الطلابية عن إحساسهم العميق بهذا التناقض، وبدأ ذلك واضحاً تماماً في شعاراتهم التي تطالب بممارسة الحب⁽¹¹⁾.

(11) المرجع السابق، ص 587.

خلاصة القول أند لدى الشباب اهتمام ضروري بالمستقبل، لأن مصالحهم في إطاره، ومن ثم يبتدئ ما قد يؤثر في الحاضر على المستقبل أو بشأن عناصر الحاضر المتناقضة والتي قد تؤدي إلى تدمير المستقبل.

إن لدى الشباب إيماناً كاملاً بالتغير، وهو الأمر الذي يُعد سمة أساسية في البنية الطلابية، وإذا كان " هيجل " قد قال بجدل الأفكار المتعالى، وإذا كان " ماركس " قد قال بجدل التفاعل المادي، فإننا يمكننا أن نتحدث قياساً عن مقولة جدل البشر عبر حركة التاريخ، هذا الجدال الذي قد يشكل الشباب عنصر الدينامية في إطاره، فإذا قلنا أن لدى الشباب اهتماماً بالتغير، فإن السؤال الذي قد يُثار ما هي الشواهد الدالة على ذلك؟ في إطار ذلك نذكر عدة شواهد:

- **الشاهد الأول:** يتمثل في وجود ميل قوي لدى الشريحة الشبابية لتجاوز الواقع المحيط دائماً، بالنظر إلى مثال يتمسك به أعضاؤه على تجاوز ما هو كائن انطلاقاً إلى ما هو ينبغي أن يكون، من هنا يصبح إيمان الشباب بالتغير ظاهرة موضوعية ومطلوبة يدعم ذلك أنهم أقل ارتباطاً بالواقع القائم وأكثر إمكانية على استيعاب المراحل المتجددة.

- **أما الشاهد الثاني:** فيشير إلى أن ما هو كائن هو ناقص من وجهة نظرهم، وقد يصبح النقص أكثر وضوحاً حينما يتعايش مع ذلك تفككاً واضحاً للسلطة التقليدية في المجتمع نحو وطأة التحديث.

ومن ثم تصبح البيئة التقليدية غير ملائمة، ومن شأن ذلك أن يفرض الانتقال إلى بيئة جديدة، وأن ذلك هدف في المجتمعات الزراعية، فإنه قد لا يصدق بنفس القدر على المجتمعات المتقدمة التي تسودها بنية حديثة وثقافة أيضاً، غير أننا قد نؤكد في هذه الحالة على دور الشباب في مقاومة السلطة التقليدية للكبار باعتبارهم عاملاً أساسياً في إحداث التغير الاجتماعي.

وبين الواقع الناقص أو التقليدي الذي يسيطر عليه الكبار من ناحية وبين المثال الذي يؤمن به الشباب من ناحية أخرى، تظهر الشريحة الشبابية خاصة الواعية باعتبارها آلية التحول أو الانتقال نحو ما ينبغي أن يكون، حيث تغير الواقع حسب المثل تجسيدا للمستقبل الذي هو المصلحة النهائية، ويعني

ذلك أن هناك قناعة أساسية ترى أن الشباب هم أكثر الفئات رغبةً في التجديد وتطلعاً إلى تقبل الحديث من الأفكار والتجارب، ولذلك فإنهم يمثلون مصدراً أساسياً من مصادر التغير في المجتمع، على أنه من الضروري أن نأخذ في الاعتبار كيفية استيعاب النظام القائم لهذه الرغبة في التحديد دون تناقضات أو صراعات حادة.

و - تشير الخاصة السادسة: إلى وجود ثقافة شبابية تسود بين الشريحة الشبابية وبخاصة شباب الجامعات، بحيث ساعد على تخليق هذه الثقافة عدة عناصر ذات طبيعة عالمية، من تضخم حجم الشريحة الشبابية في العالم، حيث تجد الهرم السكاني في كثير من المجتمعات النامية والمتقدمة يميل لصالح الشباب. هذا بالإضافة إلى فاعلية عنصر التكنولوجيا في بناء النظام العالمي، ومن ثم في دعم تماسك ووحدة الشريحة الشبابية في هذا النظام من خلال أساليب الملابس للجينز الأزرق أو موسيقى وأغاني الجاز عبر الراديو الترانزستور وشرائط الكاسيت، وأيضاً دور وسائل الإعلام والاتصال والمواصلات التي جعلتنا نجد تكنولوجيا الاتصال خلقت إمكانية عالية لانتقال الأفكار والقيم من مجتمع لآخر، ومن شأن ذلك أن يجعل الشباب بحكم قدرتهم على التجديد أكثر قدرة على الاستيعاب والتواصل⁽¹²⁾.

ويشكل الطابع النقدي الخاصة السابقة لثقافة الشباب ومجتمعهم. وإذا كنا قد أشرنا سابقاً إلى رومانسية الشباب وإيمانهم الطاهر بالمثل، فإنه من المنطقي أن يتبع ذلك اتجاه الشريحة الشبابية التي تُعد ما هو كائن بالنظر إلى ما ينبغي أن يكون باعتباره إطاراً مرجعياً، لذلك ومن هنا نجد أن الثقافة الشبابية تتسم بالطابع التقويمي أو التعددي، ويعني ذلك أننا إذا قلنا أن العناصر المكونة للثقافة هي العناصر الإدراكية والتقويمية والوجدانية، فإننا نجد أن ثقافة الشباب تستند بالأساس إلى الصفر التقويمي ويصبح أساس التقويم والنقد متمثلاً في مدى كثافة هذه الثقافة في إشباع الحاجات الأساسية للشباب،

(12) المرجع السابق، ص 581.

وأيضاً مدى اقترابها من شكل المجتمع الذي ينبغي أن يكون أو الذي يتصوره، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الثقافة تصوغ عادةً جدلاً مع الثقافة السائدة⁽¹³⁾.

سادساً: أزمة الشباب الجامعي

لأشك أن الغالبية العظمى من الطلاب قد اجتازوا الثانوية العامة واقتربوا من باب الجامعة، وأخذوا يفكرون في ذلك المجال الاجتماعي الجديد الذي بدؤوا ينخرطون فيه، وحيث يجد الشاب أنه قد صار زميلاً للشابة في نفس الكلية، بل وفي نفس القسم الذي يدرج اسمه فيه، ولأشك أيضاً أن كل الشباب قد رسم لنفسه فلسفة سوف يعتمد إلى إتباعها بإزاء هذا الوضع الاجتماعي الجديد.

فهناك من الشباب من يرسم لنفسه سياسة متزمتة تقضي بعجم مخالطة الزميلات على الإطلاق، أو أن تتم المخالطة في أضيق نطاق ممكن، بينما نجد من جهة أخرى شباناً وشابات آخرين قاموا برسم سياسة تساهلية بإزاء الجنس المقابل، وهناك بلا شك أطراف كثيرة بين هذين الطرفين المتباعدين:

طرف المتزمتين الذين يرفضون الاختلاط، وطرف المتساهلين الذين يأخذون أنفسهم بالاختلاط إلى أبعد حد، وتتخذ كل فلسفة أو سياسة يرسمها الشباب لأنفسهم صيغاً سلوكية محددة المعالم في رحاب الجامعة. الفريق الآخر أعني الفريق الاختلاطي إلى القول بأن فريق الانفصاليين قد اختار لنفسه موقف التزمت والرجعية.

وتتضح أزمة الشباب الجامعي في أن الاختيار بالنسبة للاختلاط أو للزيادة ولتصنيف الشعر لا يتم عن وعي إدراك، بل يتم في الغالب نتيجة لتقليد الشباب في تيار جارف يدفع بهم إلى منحني ما.

وقد بلغ مراتب التعليم والاندفاع في تيارات جمعية تسوق الشباب ويجعل من الشباب الجامعي جمهرة لا تختلف اختلافاً بيناً عن غيره، والواقع لأن الشخصية المثقفة يمكن أن تعرف من هذه الزاوية الشخصية غير المثقفة.

(13) المرجع السابق، ص 582.

فالشخص المثقف يستطيع أن يختار لنفسه وب نفسه، أما الشخصية غير المثقفة فإنها لا تستطيع أن تختار ولا تستطيع أن توازن بين أكثر من موقف لكي يقع اختيارها النهائي على موقف محدد بعدد عمل موازنات ومقارنات عقلية تعتمد على أول فكرية منطقية وموضوعية.

بهذا نريد أن نجعل الشباب الجامعي شخصيات عقلانية، بحيث لا نفسح في دخالها المسائل الإيمانية المتعلقة بشيء أو بآخر من موضوعات الحياة، أما الجاهل فإنه لا يجد ركيزة يستند إليها فيما يؤمن به، هو يؤمن إيماناً أعمى لا دخل للعقل فيه من قريب أو من بعيد.

والواقع أن الفارق الجوهرى بين هذا الشاب الجامعي وبين نظرائه من شباب آخرين، حيث أن الشباب الجامعي يبدون متمتعين بحرية أكثر من حيث ظاهرية السلوك، ولكن الواقع أن الشباب البدائيين كانوا أكثر قدرة على الاختيار من الشباب الجامعي الحديث. فالضغوط الاجتماعية شديدة الوطأة على الشباب الجامعي الحديث لم يعد ثمة سبيل أمام الواحد منهم الاختيار بإزاء الزى أو تصنيف الشعر.

ذلك أن الضغط المعنوي والنفسي أشد وطأة من الضغط المباشر، وقد نستطيع أن نقول أن الضغوط التي كان يتعرض لها الشباب القديم كانت ضغوطاً مباشرة، بينما نجد أن الضغوط الحديثة التي يتعرض لها الشباب الجامعي وغيره من شباب هي ضغوط غير مباشرة⁽¹⁴⁾.

ولنضرب مثلاً باختيار للشاب بالكلية التي ينخرط فيها، كما سبق أن ذكرنا أن الشاب الحديث يلتحق بالكلية التي يقوم بالدراسة فيها، لا عن اختيار شخصي بل إجبار اجتماعي، والأصل في الدراسة أن تقوم على الاختيار الشخصي.

وليست المسألة متعلقة باختيار الكلية فحسب، بل تتعدى ذلك إلى النهج الذي تضرب الجامعة فيه اليوم، لقد كان الأساس في الدراسة الجامعية قديماً هو البحث العلمي الذي يضطلع به الطالب، لم تكن هناك مقررات محدودة كما هو الحال اليوم، كان الأستاذ هو الذي يضع خطوط الدراسة ويحدد

(14) يوسف ميكائيل أسعد، الشباب والتوتر النفسي، مكتبة الغرب، القاهرة، 2006م، ص210.

معالمها، وحتى ذلك لم يعد من سلطة الأستاذ الجامعي، بل صار غير مختلف في هذا الصدد عن مدرس من المراحل التعليمية غير الجامعية كالابتدائي والإعدادي والثانوي.

والواقع أن الشباب الجامعي لم يعودوا يحسون بقيمتهم الذاتية أو حتى بقيمتهم في نظر المجتمع، ذلك أن الشباب الجامعي اليوم يحس بأنه قليل القيمة إذا ما قيس في ضوء القيمة التي كان يتمتع بها الشباب الجامعي قديماً، ونفس الشيء بالنسبة للشابة الجامعية تحس بأنها فلتة زمانها وأنها قد أتت بما لم تأت الأوليات من بنات حواء. لقد كان الشباب الجامعي قديماً يحس بأنه يسر المجهول وأنه يرتاد آفاقاً جديدة ولم يسبقه أحد إليها، ولكن الشباب اليوم يجدون أنهم نسخ متكررة من آلاف النسخ الأخرى، مما يجعل القيمة الذاتية في نظر الشخص إلى نفسه قيمة ضئيلة لا تشبع غرور الشباب، وهو الغرور الذي يُعد الشرط الأساسي في الإقدام وبذل الجهد العقلي والثقافي في العمل واستهداف أهداف متجددة باستمرار.

والواقع أن المسألة ليست مسألة كثرة وقلة في إعداد الطلاب فحسب، وليست مجرد سير الأغوار المجهولة وطموحاً إلى استكشاف الآفاق التي لم يسبق أحد إليها، بل هي أيضاً مسألة واقع مادي يجده الشباب الجامعي مظلماً أمامهم، ولقد كان الجامعيون قديماً يحصلون على أكبر دخل بعد التخرج، بل أن المستقبل كان في انتظارهم بعد سنوات قليلة من التخرج.

وطبيعي أن ينعكس هذا الحال الاقتصادي على نفسية الشباب الجامعي، وبخاصة في عنصر يُقاس فيه الناس بما لديهم من أموال، وهل يأمل أحد الشباب الجامعيين في أن يحقق آماله وأحلامه بالزواج بعد التخرج بعد أن أغلقت أمامه جميع المنافذ المتعلقة بالسكن وشراء الأثاث⁽¹⁵⁾.

ويُخشى أن نقول تلك الهموم التي تجثم على قلوب الشباب الجامعي تصرف الشباب الحديث عن الجد والابتكار، وتجعله يجتاز سنوات الجامعة ليجابه مصيراً محتوماً، لأن واقع البلاء أفضل وأخف وطأة من انتظاره.

(15) المرجع السابق، ص 211.

وقد يأتي تعبير الشباب عما يعانونه من يأس وقنوط في صورة عكسية، بحيث تراهم وكأنهم أسعد الناس أنهم يشاهدونها على شاشة التلفزيون، ولكن تلك المظاهر السلوكية المعكوسة لا تدل على سعادة حقيقية تعتمل في نفوسهم، بل تدل على ذروة الشقاء، وقد استفحل في قلوبهم فيصدمونه في صيغ مموهة تخدع المشاهدين.

أما الشباب الذين يعبرون بصدق عما يساورهم من مرارة في واقعهم ومستقبلهم، فإنهم يبدون في حيرة من أمره، وقَدَّر أنَّ عليهم الحزن وارتسم اليأس على ملامحهم، سواء ضحك الشباب أم تأوهوا، فإنهم يعانون من أزمة لا بد الكشف عن نقابها.

سابعاً: رعاية الشباب اجتماعياً

وحيث أن مرحلة الشباب هي المرحلة التي يتم فيها استكمال عمليات التطبيع الاجتماعي، فإن الخدمة الاجتماعية تهتم برعايتهم اجتماعياً عن طريق إكسابهم القيم الاجتماعية المتعددة التي تساعدهم على النجاح في أداء أدوارهم الاجتماعية، وأول القيم الاجتماعية التي تسعى الخدمة الاجتماعية لتعليمها وتدعيمها عند الشباب هي تحمل المسؤولية والشعور بها والقيام بأعبائها، وذلك عن طريق الأنشطة والبرامج المختلفة التي تتيح الفرص أمام الشباب لتحمل المسؤوليات التي يتم توزيعها عليهم، بما يناسب قدراتهم وإمكانياتهم ويديرها لهم حسب استطاعتهم حتى ينجحوا في أدائها، حيث أن النجاح يؤدي إلى مزيد من النجاح، كما تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تنمية مشاعر الحب والود المتبادل بين الآخرين واحترامهم، كقيمة اجتماعية هامة تساعدهم على التآلف والترابط وينمو وعيهم وينتشر الحب ويعم الود وتقوي العلاقات.

إن التعاون كقيمة اجتماعية يتعلمها الشاب من خلال ممارستها عملياً وليس عن طريق النصح والإرشاد، ولكنها لا تكتفي بل تتيح الفرص العملية للممارسة الفعلية من خلال الأنشطة والبرامج المختلفة، والشباب لا يريد أن يسمع عن التعاون ككلام يردد، بل كقيمة اجتماعية تمارس، بحيث يلمسون آثارها ويحسون بنتائجها من خلال الأنشطة التي يحبها الشباب⁽¹⁶⁾.

(16) محمد سلامة الغباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المكتب الجامعي الحديث، 1998م، ص 260.

وتعلمهم التعاون وتجعلهم يمارسونها بأنفسهم، فمثلاً الفرق الرياضية للألعاب الكرة لن تصل إلى الفوز إلا بتعاون أعضاء الفريق، والتمثيلية التي توزع فيها الأدوار لإحياء حفلة من الحفلات لن تتجح إلى بتعاون الجميع في أداء أدوارهم، والرحلة التي توزع فيها المسؤوليات المتعددة على الشباب لن تتم إلا إذا تعاون الجميع في أداء واجباتهم وتحمل مسؤولياتهم، وعندما يتعلمون التعاون سينبذون الأنانية وسينمو بينهم الشعور (بنحن)، وذلك الشعور الذي ينمو ويتطور من نحن الفريق إلى نحن الجامعة إلى نحن المجتمع، وبذلك يقوي البناء ويتم النماء.

ومن القيم الاجتماعية التي تسعى الخدمة الاجتماعية إلى تعليمها للشباب قيامهم بالواجبات المفروضة عليهم واحترامهم لحقوق الآخرين، وذلك من خلال الأنشطة والبرامج التي يشعر الشباب من خلالها بواجباتهم المفروضة عليهم من قبل جماعة الواجبات والحقوق التي يجب أن يحترمها الآخرون، وعندما يتعلمون ذلك أثناء تلك الأنشطة فإنهم سوف يمارسونها أثناء تفاعلهم مع المجتمع، وبذلك يكتسبون الكثير من المهارات التي تساعد على النضج الاجتماعي. وإذا نظرنا إلى مقياس (فانيلا ند) للنضج الاجتماعي، فسند أمثلة لتلك المهارات التي منها مشاركة في الألعاب التي تتطلب مهارة، مثل ألعاب كرة السلة وكرة الطائرة وكرة الطاولة وكرة القدم وتفهم قواعد النصر والهزيمة وروح الفريق...

يحتاج الشاب إلى الترفيه والتسلية، ويهتمون بالنشاط الذي يتبع هذه الحاجة مثل الموسيقى والرياضة والرحلات والمعسكرات والحفلات والتمثيل... الخ⁽¹⁷⁾.

وعليه من خلال الترفيه والتسلية يتم تعليم القيم الاجتماعية التي نخطط لها ونسعى إلى تحقيقها، كما تهدف العلاقات الاجتماعية إلى تقوية الشعور بالانتماء للوطن والعمل من رفعه عن طريق الأنشطة والبرامج التي تخطط وتصمم بهدف تقوية الشعور بالانتماء إلى جماعة النشاط والعمل بهدف تعود الشباب على تلك الأدوار، حباً للوطن وتقوي شعورهم بالانتماء إليه، وصار هدفهم العمل من أجل إنمائه والعمل على رفعة بنائه، وخاصة إذا كان هذا المجتمع الآخذ في النمو بعد أن عرفت طريقها في التغيير الاجتماعي والتكنولوجي. ويقول (

(17) المرجع السابق، ص 262.

ألبرتو) أن التقدم العلمي والتكنولوجي والتغيير الاجتماعي يحتم أعداد الشباب مستفيدين بحكمة الماضي وخبرة الحاضر وأمل المستقبل، وذلك بتدعيم القيم المرغوبة في تربية الشباب من خلال ما نعهده لهم من برامج وأنشطة، والخدمة الاجتماعية تسعى جاهدة إلى إعداد الشباب وتعليمهم القيم المختلفة من خلال عملهم في مؤسسات الشباب المختلفة التي زودتهم بالأخصائيين الاجتماعيين المعدين إعداداً جيداً من خلال رعاية الشباب والخدمة، وتترجم هذا الكلام المكتوب إلى قيم تمارس خلال جماعات الشباب التي تكون خصيصاً لتحقيق هذه الأهداف، وكذلك من خلال مواقف القيادة والتعبئة التي يمارسونها من خلال أنشطة الخدمة الاجتماعية وبرامجها.

الفصل الثاني الجانب الميداني

أولاً: مجالات الدراسة.

ثانياً: أداة جمع البيانات.

ثالثاً: منهج الدراسة.

رابعاً: جداول عرض البيانات.

خامساً: أ - النتائج العامة للبحث.

ب - النتائج الخاصة بالإجابة عن تساؤلات البحث.

أولاً: مجالات الدراسة

1. المجال البشري: تمثل في عينة من طلبة كلية الآداب من السنوات الأربع، وتمّ اختيار العينة بطريقة المصادفة.

2. المجال المكاني: تمثل في جامعة عمر المختار - كلية الآداب مدينة البيضاء.

3. المجال الزمني: تمثل في الفترة من توزيع الاستبيان إلى تقيغه وامتدت من 1/4 إلى 2014/4/19م.

ثانياً: أداة جمع البيانات

تمّ اختيار كأداة لجمع البيانات، لأن جميع المبحوثين هم من الفئة المتعلمة التي تستطيع القراءة والكتابة.

ثالثاً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث اكتفينا بالجدول التكرارية والنسب المئوية لوصف الظاهرة كما هي دون أي مقارنة أو تحليل.

جدول عرض البيانات

1 - الجنس:

الجدول رقم (1) جنس المبحوثين

الجنس	تكرار	النسبة
ذكر	9	30%
أنثى	21	70%
المجموع	30	100%

اتضح لنا أن غالبية المبحوثين هم من الإناث، حيث بلغت نسبتهن (70%)، بينما نسبة الذكور

(30%).

2 - العمر:

الجدول رقم (2) العمر بالسنوات للمبحوثين

الجنس	تكرار	النسبة
20 - 15	6	20%
25 - 20	18	60%
30 - 25	6	20%
المجموع	30	100%

بيّن لنا أن معظم أعمارهم تقع ضمن الفئة العمرية (15 - 20)، حيث بلغت نسبتهم (20%)،

وجاءت الفئة العمرية (20 - 25) بالمرتبة الثانية، حيث بلغت نسبتهم (60%)، أما الفئة العمرية (25 -

30-) بالمرتبة الثالثة ضمن عينة البحث، حيث بلغت نسبتهم (20%).

3 - مكان الإقامة:

النسبة	تكرار	الإجابة
40%	12	خارج البيضاء
60%	18	داخل البيضاء
100%	30	المجموع

تبين لنا أن نسبة المبحوثين المقيمين في المدينة بلغت نسبتهم (60%)، بينما سكان الضواحي بلغت (40%)، ويرجع السبب إلى غالبية طلبة الجامعة من سكان مدينة البيضاء.

4 - السنة الدراسية:

النسبة	تكرار	السنة الدراسية
20%	6	الأولى
20%	6	الثانية
30%	9	الثالثة
30%	9	الرابعة
100%	30	المجموع

اتضح لنا من خلال تحليل البيانات أن نسبة السنة الدراسية الأولى والثانية بلغت نسبتهم (20%)، والثالثة والرابعة تمثل أعلى نسبة، حيث بلغت نسبة الطلبة في السنة الثالثة والرابعة (30%).

5 - اختارت الكلية التي أدرس فيها برغتي:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	24	80%
لا	6	20%
المجموع	30	100%

تبين لنا من عينة البحث أن أغلب الطلبة التي بلغت نسبتهم (80%) قد اختاروا الكلية التي يدرس فيها برغبتهم.

6 - اختارت القسم الذي أدرس فيه برغتي:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	18	60%
لا	12	40%
المجموع	30	100%

تبين لنا من عينة البحث أن نسبة (60%) قد اختاروا القسم الذي درسوا فيه برغبتهم.

7 - أنني لا أُرغب الدراسة في القسم الذي أنا فيه:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	9	30%
لا	21	70%
المجموع	30	100%

تبين أن نسبة (70%) من عينة البحث ليس لديهم أي مشكلة في القسم الذي يدرسون فيه.

8 - أتردد في عرض أي مشكلة لدي على أساتذتي:

النسبة	تكرار	الإجابة
40%	12	نعم
60%	18	لا
100%	30	المجموع

اتضح لنا من عينة البحث أن هناك (60%) من عينة البحث لا تعاني من مشكلة أي مشكلة عرض مشاكلهم على الأساتذة.

9 - توجد لدي صعوبة في الاتصال بالأساتذة:

النسبة	تكرار	الإجابة
40%	12	نعم
60%	18	لا
100%	30	المجموع

أكد (60%) من عينة البحث على وجود صعوبة لديهم في الاتصال بالأساتذة.

10 - أعاني من عدم توفر الكتب والمراجع في المكتبة:

النسبة	تكرار	الإجابة
80%	24	نعم
20%	6	لا
100%	30	المجموع

اتضح أن أكثر من نصف أفراد العينة بلغت نسبتهم (80%) تعاني من صعوبة الحصول على الكتب والمراجع من المكتبات.

11 - عدم انتظام مواعيد المكتبة:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	3	20%
لا	27	80%
المجموع	30	100%

اتضح لنا أن (80%) من عينة البحث لا يرون أن هناك عدم انتظام في مواعيد المكتبة.

12 - المواد التي أدرسها غير مشوقة ولا تتصل بالواقع الذي أعيش فيه:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	21	70%
لا	9	30%
المجموع	30	100%

قد أكدت عينة البحث وبنسبة كبيرة بلغت (70%) عن عدم رضاهم عن المواد الدراسية.

13 - جمود المواد الدراسية وكثرة المناهج تؤثر على تحصيلي العلمي:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	24	80%
لا	6	20%
المجموع	30	100%

اتضح من خلال دراستنا للعيينة البحث أن نسبة (80%) يرون أن جمود المواد الدراسية والمنهج يؤثر على تحصيلهم العلمي.

14 - سكني خارج مدينة البيضاء يؤدي إلى كثرة غيابي عن المحاضرات:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	13	43%
لا	17	57%
المجموع	30	100%

تبين لنا من عينة البحث أن أغلب الطلبة سكنهم داخل البيضاء، لذلك لا يعانون من مشكلة غياب عن المحاضرات وبلغت نسبتهم (57%).

15 - أن كثرة رسوبي في الجامعة يفقدي الرغبة في الدراسة:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	8	27%
لا	22	73%
المجموع	30	100%

تبين من عينة البحث أن الأغلبية لا يفقدون رسوبهم الرغبة في الدراسة، وبلغت نسبتهم (73%).

16 - عدم توفر الأمن يمنعني من حضور المحاضرات المسائية:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	27	90%
لا	3	73%

المجموع	30	100%
---------	----	------

نلاحظ أن غالبية عينة البحث يرون أن غياب الأمن يؤثر في حضور المحاضرات المسائية وبلغت نسبتهم (90%).

17 - يوجد ضغط في المحاضرات بسبب تحديد الدوام إلى الساعة الثانية فقط:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	20	67%
لا	10	33%
المجموع	30	100%

تبين أن غالبية عينة البحث تقول أنه يوجد ضغط في المحاضرات، وبلغت نسبتهم (67%).

18 - استخدام بعض الأساتذة الألفاظ تسبب في إحباطي:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	17	57%
لا	13	43%
المجموع	30	100%

ترى نسبة (57%) من عينة البحث أن هناك بعض الأساتذة يستخدمون بعض المصطلحات التي تتسبب في إحباطهم.

19 - يوجد عدم تقدير لجهود بعض الطلبة:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	23	77%

لا	7	%23
المجموع	30	%100

تبين من عينة البحث أن (77%) يرون أنه لا يوجد تقدير لجهود بعض الطلبة من ناحية الحضور وإحضار أوراق العمل.

20 - عدم توفر أساليب حديثة لتدريس الطلبة:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	22	%73
لا	8	%27
المجموع	30	%100

تبين من عينة البحث أن أكثر من نصف العينة بلغت نسبتهم (73%) أنه لا يوجد أساليب حديثة للتدريس.

21 - التركيز على الجانب النظري أكثر من العلمي مما يشعرني بالملل:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	12	%40
لا	18	%60
المجموع	30	%100

اتضح لنا أن نسبة كبيرة وهي (60%) يرون أن هناك مشكلة في التركيز على الجانب النظري.

22 - أعاني من مشكلة مما يمنعني من المشاركة داخل المحاضرة:

الإجابة	تكرار	النسبة
---------	-------	--------

نعم	18	60%
لا	12	40%
المجموع	30	100%

تبين من عينة البحث أن نسبة (67%) تقول أن زيادة المصاريف الدراسية تمثل أعباء مادية عليهم وعلى أسرهم.

23 - عدم انتظام المنحة الدراسية للطالب وعدم نزولها في أوقات الدراسة في المصارف:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	25	83%
لا	5	17%
المجموع	30	100%

اتضح من عينة البحث أن عدم انتظام المنحة وعدم نزولها في أوقات الدراسة لا تساعد على المصارف وبلغت نسبتهم (83%).

24 - غياب الأمن داخل الجامعة ودخول أفراد من خارج الجامعة في الساحات الدراسية مما يشعرني بقلّة هيبة الحرم الجامعي:

الإجابة	تكرار	النسبة
نعم	22	73%
لا	8	27%
المجموع	30	100%

تبين من عينة البحث أن غياب الأمن داخل الجامعة ودخول أفراد من خارج الجامعة في الساحات الدراسية، مما يشعرهم بقلّة هيبة وبلغت نسبتهم (73%).

نتائج البحث:

1. الجنس شكلت نسبة الإناث من المبحوثين غالبية أفراد العينة، حيث بلغت نسبتهم (70%) وجاءت نسبة الذكور في المرتبة الثانية.
2. العمر وقعت غالبية أعمار المبحوثين ما بين (20 - 25)، حيث بلغت نسبتهم (60%).
3. مكان الإقامة تبين من عينة البحث أن غالبية الطلبة بلغت نسبتهم (60%) مقيمين داخل مدينة البيضاء.
4. أوضحت نتائج البحث أن غالبية المبحوثين من طلبة السنوات الثالثة والرابعة، وجاءت نسبة السنة الثالثة (30%) والسنة الرابعة (30%).
5. تبين لنا من عينة البحث أن أغلب الطلبة التي بلغت نسبتهم (80%) قد اختاروا الكلية التي درسوا فيها برغبتهم.
6. تبين لنا من عينة البحث أن نسبة (60%) قد اختاروا القسم الذي درسوا فيه برغبتهم.
7. تبين أن نسبة (70%) من عينة البحث ليس لديهم أي مشكلة في القسم الذي يدرسون فيه.
8. اتضح لنا من عينة البحث أن هناك (60%) من عينة البحث لا تعاني من مشكلة، أي مشكلة عرض مشاكلهم على الأساتذة.
9. أكد (60%) من عينة البحث على وجود صعوبة لديهم في الاتصال بالأساتذة.
10. اتضح أن أكثر من نصف أفراد العينة بلغت نسبتهم (80%) تعاني من صعوبة الحصول على الكتب والمراجع من المكتبات.
11. اتضح لنا أن (80%) من عينة البحث لا يرون أن هناك عدم انتظام في مواعيد المكتبة.
12. قد أكدت عينة البحث وبنسبة كبيرة بلغت (70%) عن عدم رضاهم عن المواد الدراسية.

13. اتضح من خلال دراستنا لعينة البحث أن نسبة (80%) يرون أن جمود المواد الدراسية والمنهج يؤثر على تحصيلهم العلمي.
14. تبين لنا من عينة البحث أن أغلب الطلبة سكنهم داخل البيضاء، لذلك لا يعانون من مشكلة غياب عن المحاضرات وبلغت نسبتهم (57%) .
15. تبين من عينة البحث أن الأغلبية لا يفقدون رسوبهم الرغبة في الدراسة وبلغت نسبتهم (73%) .
16. نلاحظ أن غالبية عينة البحث يرون أن غياب الأمن يؤثر في حضور المحاضرات المسائية وبلغت نسبتهم (90%).
17. تبين أن غالبية عينة البحث تقول أنه يوجد ضغط في المحاضرات وبلغت نسبتهم (67%).
18. ترى نسبة (57%) من عينة البحث أن هناك بعض الأساتذة يستخدمون الألفاظ التي تسبب في إحباطهم.
19. تبين من عينة البحث أن (77%) يرون أن لا يوجد تقدير لجهود بعض الطلبة من ناحية الحضور وإحضار أوراق العمل.
20. تبين من عينة البحث أن أكثر من نصف العينة بلغت نسبتهم (73%) أنه لا يوجد أساليب حديثة للتدريس.
21. اتضح لنا أن نسبة كبيرة وهي (60%) يرون أن هناك مشكلة في التركيز على الجانب النظري.
22. نسبة كبيرة يعانون من مشكلة الخجل وبلغت نسبتهم (60%) مما يمنعهم من المشاركة.
23. تبين من عينة البحث أن نسبة (67%) تقول أن زيادة المصاريف الدراسية تمثل أعباء مادية عليهم وعلى أسرهم.
24. اتضح من عينة البحث أن عدم انتظام المنحة وعدم نزولها في أوقات الدراسة لا تساعد على المصاريف وبلغت نسبتهم (83%) .

25. نجد أن عينة البحث تقول بأن غياب الأمن داخل الجامعة يشعرني بقلّة هيبة الحرم الجامعي وبلغت نسبتهم (73%).

نتائج الفرضيات:

الإجابة على تساؤلات البحث:

أولاً: التساؤل الأول المتعلق بالمشكلات التعليمية:

1. اتضح أن هناك (70%) من الطلبة غير راضيين عن المواد الدراسية وجمود المنهج، وعدم وجود طرق تدريس حديثة تحفز على الدراسة.

ثانياً: التساؤل الثاني المتعلق بالمشكلات الإدارية:

2. أ – اتضح أن نسبة (60%) من الطلبة يعانون من مشكلات اتصالهم بالأساتذة.
ب – ونسبة (80%) يعانون من صعوبة الحصول على الكتب والمراجع من المكتبة بسبب سوء الإدارة فيها.

ثالثاً: التساؤل الثالث المتعلق بالمشكلات الاقتصادية:

3. أ – يعتبرون (67%) من عينة البحث أن مصاريف الدراسة هي عبء عليهم وعلى أسرهم.
ب – ونسبة (83%) من الطلاب يرون في عدم انتظام مواعيد المنحة الدراسية تخلف مشكلات اقتصادية بالنسبة للطلبة.

قائمة المراجع :

أولاً: المراجع

1. خضر زكريا، دراسات المجتمع العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (بيروت).
2. عادل طاهر، الشباب ماضيه وحاضره ومستقبله، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999م.
3. عماد الدين سلطان، احتياجات طلاب الجامعات القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ووزارة الشباب، 2008م.
4. محمد سلامة الغباري، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب، المكتب الجامعي الحديث، 1998م.
5. محمد عاطف غيث، مشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1990م.
6. يوسف ميكائيل أسعد، الشباب والتوتر النفسي، مكتبة الغريب، القاهرة، 2006م.

ثانياً: المجلات والدوريات

1. إسماعيل علي سعد، الشباب والتنمية في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية لطلاب جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1409هـ - 1989م.
2. حميدة الفلاحي، مجلة آداب الرافدين، العدد 37، العراق، 1995م.

الملاحق:

قسم علم الاجتماع

استمارة استبيان بعنوان:

المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على فئة من طلبة كلية الآداب

البيانات الأولية عن الطالب:

- 1 - الجنس: ذكر () أنثى ()
- 2 - العمر: ()
- 3 - السنة الدراسية:
- الأولى: () الثانية: () الثالثة: () الرابعة: ()
- 4 - مكان السكن:
- داخل البيضاء: () خارج البيضاء: ()
- 5 - اخترت الكلية التي أدرس فيها برغبتني:
- نعم () لا ()
- 6 - اخترت القسم الذي أدرس فيه برغبتني:
- نعم () لا ()
- 7 - إنني لا أرغب الدراسة في القسم الذي أنا فيه:
- نعم () لا ()
- 8 - أتردد في عرض أي مشكلة لدي على أساتذتي:
- نعم () لا ()

9 - توجد لدي صعوبة في الاتصال بالأساتذة:

نعم () لا ()

10 - أعاني من عدم توفر الكتب والمراجع في المكتبة:

نعم () لا ()

11 - عدم انتظام مواعيد المكتبة:

نعم () لا ()

12 - المواد التي أدرسها غير مشوقة ولا تتصل بالواقع الذي أعيش فيه:

نعم () لا ()

13 - جمود المواد الدراسية وكثرة المناهج تؤثر على تحصيلي العلمي:

نعم () لا ()

14 - سكني خارج مدينة البيضاء يؤدي إلى كثرة غيابي عن المحاضرات:

نعم () لا ()

15 - أن كثرة رسوبي في الجامعة يفقدي الرغبة في الدراسة:

نعم () لا ()

16 - عدم توفر الأمن يمنعني من حضور المحاضرات المسائية:

نعم () لا ()

17 - يوجد ضغط في المحاضرات بسبب تحديد الدوام إلى الساعة الثانية فقط:

نعم () لا ()

18 - استخدام بعض الأساتذة الألفاظ تسبب في إحباطي:

نعم () لا ()

19 - يوجد عدم تقدير لجهود بعض الطلبة:

نعم () لا ()

20 - عدم توفر أساليب حديثة لتدريس الطلبة:

نعم () لا ()

21 - التركيز على الجانب النظري أكثر من العلمي مما يشعرني بالملل:

نعم () لا ()

22 - أعاني من مشكلة مما يمنعني من المشاركة داخل المحاضرة:

نعم () لا ()

23 - زيادة المصاريف الدراسية قبل شراء المذكرات وطباعة البحوث تمثل أعباء مادية عليّ وعلى أسرتي:

نعم () لا ()

24 - عدم انتظام المنحة الدراسية للطلاب وعدم نزلوها في أوقات الدراسة في المصارف:

نعم () لا ()

25 - غياب الأمن داخل الجامعة ودخول أفراد من خارج الجامعة في الساحات الدراسية مما يشعرني بقلّة هيبة الحرم الجامعي:

نعم () لا ()